تقرير يرصد ساحة التحرير في مئة يوم: ما زالت قلب الاحتجاجات النابض 2
مهلة الناصرية في هتافات المتظاهرين بالمحافظات المنتفضة 3
فتاوى تصفية الصحفيين في العراق.. مَن لا يعمل معنا عدو لنا 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019
جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد(75) السنة الاولى - السبت (18) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

"قنابل الموت" تداهم محتجي بغداد

ضحايا بين المتظاهرين في حملة عنف جديدة قرب جسر السنك

جمعة جديدة للتظاهرات في ساحات الاحتجاج .. وتحذيرات من قرار سياسي لإنهائها

سقط ضحايا من المتظاهرين، أمس الجمعة، في حملة عنف جديدة طالت المحتجين وسط بغداد، بعد ساعات من صدور تقرير دولي اتهم السلطات العراقية بالمسؤولية عن سلسلة "جرائم" ضد المتظاهرين في العاصمة. وقال شهود عيان إن "قوات مكافحة الشغب أطلقت القنابل المسيلة للدموع والذخيرة بشكل مباشر تجاه المتظاهرين، قرب جسر السنك، مساء أمس".

□ متابعة الاحتجاج

وأضافوا، أن "ذلك أسفر عن سقوط ضحايا بين المتظاهرين من بينهم مصابون بجروح خطيرة"، مشيرين إلى أن "هجوم القوات ضد المتظاهرين وقع بشكل مفاجئ، حيث كانت فعاليات الاحتجاج تجري بشكل طبيعي دون أي تصعيد أو تقدم نحو تلك القوات".

من جانبه قال مصدر طبي إن "متظاهراً على الأقل قُتل، نتيجة حملة العنف الجديدة ضد المحتجين قرب جسر السنك"، موضحاً أن "ما لا يقل عن ثمانية أشخاص أصيبوا، بجراح بعضها خطيرة جداً".

وأضاف المصدر، أن "الضحايا نقلوا إلى مستشفى التحرير ومستشفيات قريبة، عبر مركبات التك تك وسيارات الإسعاف".

واستمر توافد المتظاهرين على ساحات الاحتجاج في العراق منذ الساعات الأولى لصباح الجمعة، بينما حذّر سياسيون من وجود قرار بإنهاء التظاهرات بوسائل عدة من بينها الحل العسكري.

وشهدت ساحة التحرير وسط بغداد، تظاهرات تم خلالها رفع صور المرجع الديني العراقي علي السيستاني، بمناسبة تماثله للشفاء بعد إجراء عملية جراحية، كونه يُعدّ من أشد الداعمين للحراك الاحتجاجي في العراق منذ انطلاقه مطلع أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

ورفع متظاهرو التحرير شعارات رافضة لمحاولات تسييس ساحات الاحتجاج من قبل بعض الأطراف، منددين باستمرار عمليات القتل والجريمة والتهديد التي تطاول المتظاهرين السلميين.

"وجدّدوا المطالبة باختيار شخصية عراقية كفوءة قادرة على قيادة الحكومة الجديدة لحين إجراء الانتخابات المبكرة، موضحين أن أحزاب السلطة تراهن على المماطلة والتسويف لكسب الوقت، من أجل تمرير مرشحيها الفاسدين.

وقال الناشط، رياض علاوي سبتي، أحد أعضاء لجان التنسيق في ساحة التحرير في بغداد لـ"الاحتجاج"، إن "استمرار توافد العراقيين على ساحات التظاهر وتقديمهم الطعام والأغطية، والتعبير عن ثنائهم وامتنانهم هو بمثابة منح تفويض شعبي عراقي للمتظاهرين".

وأضاف "الحمد لله أن الساحات مكتظة، وكل المحاولات لحرف مسار الانتفاضة باءت بالفشل، ورغم أن الخوف من تظاهرات الأحزاب والفصائل المسلحة الجمعة المقبلة لا تزال قائمة من جهة أنها محاولة لضرب حراك العراقيين الحالمين بوطن محترم وكريم للعيش فيه، إلا أن هناك إصراراً على كسر رهان الأحزاب والسلطة في إنهاء تظاهراتنا، حيث يعولون على الوقت ويأس المتظاهرين من الإصلاح، وكذلك القمع الوحشي والتهديد والترهيب الذي تقوم به دولة الظل".

واستمرّ الاعتصام في ساحة الحبوبي بمدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار، وعبّر المتظاهرون عن غضبهم من استمرار تجاهل السلطات العراقية لمطالبهم، وأبرزها محاكمة عاجلة لقتلة المتظاهرين في ذي قار وبقية المحافظات، مؤكدين أن تظاهراتهم لا يمكن أن تنتهي بالقمع والقتل والترهيب.

في غضون ذلك، رفع المتظاهرون في ساحة اعتصام البصرة صور الصحافيَّين أحمد عبد الصمد وصفاء غالي، بمناسبة مرور أسبوع على قتلهما من قبل جهة مجهولة قرب الساحة، مشيرين إلى وجود تقصير كبير في عمل المحافظ أسعد العيداني، وقادة الأمن في ملف قتل واختطاف المتظاهرين، الذي تديره مليشيات متنفذة ومعروفة للجميع.

وعلى الرغم من الإجراءات الأمنية التي تفرضها الشرطة وقوات مكافحة الشغب في كربلاء، خرج المحتجون بتظاهرات في المدينة، بدأت بالتهنئة بشفاء السيستاني، قبل أن ترفع شعارات تطالب بمحاسبة منتهكي حقوق الإنسان في المحافظة من مسؤولين وقادة أمنيين، بالإضافة إلى الدعوة إلى الإسراع بتشكيل حكومة جديدة، شريطة أن تكون مستقلة، بعيدة عن سطوة أحزاب السلطة.

وعبّر عضو مفوضية حقوق الإنسان العراقية علي البياتي، عن خشيته من تدهور الأوضاع الأمنية في كربلاء، وانعكاس هذا الأمر على أمن المتظاهرين، مشيراً في تغريدة على "تويتر"، إلى تدهور الأمن في المحافظة، وانتشار عصابات الجريمة والخطف والاغتيالات، وسرقة المحلات التجارية والمنازل والاعتداء عليها، مضيفاً "لا يمكن أن تبقى الأجهزة الأمنية متفرجة، وتسلّم حياة المدنيين لعصابات الجريمة".

فيما هدّد متظاهرو النجف، باللجوء إلى العصيان المدني وتعطيل مرافق الحياة كافة، مؤكدين تأييدهم لمهلة الأسبوع التي أطلقها متظاهرو الناصرية.

وأمهل بيان لساحة اعتصام النجف، تلقت الاحتجاج نسخة منه، أمس "البرلمان المهلة ذاتها من أجل إنهاء تشكيل الحكومة الانتقالية بحسب ما توافقت عليه جموع الشعب من صفات ومواصفات".

وشدّد المعتصمون وفقاً للبيان على "رفض التوسيف والمماطلة في تحقيق مطالبنا المشروعة، وعدم اعترافنا بأي حكومة يراد منها تدوير نفايات أحزاب الفساد".

وفي السياق، حذّر نائب رئيس الوزراء السابق بهاء الأعرجي من وجود قرار سياسي يهدف إلى إنهاء الاحتجاجات الشعبية، مشيراً في مقابلة مع محطة فضائية عراقية إلى وجود من يريد إنهاء التظاهرات بشتى الطرق، بما فيها الحلّ العسكري.

ولفت إلى أن الثقة انعدمت بين الشعب والقوى السياسية، بسبب تصرفات الأحزاب التي جعلت العراق يتحول إلى ساحة لتصفية الحسابات، مبيناً أن أغلب الكتل السياسية تفكر بمكاسبها واستحقاقاتها، وأن قرارها غير عراقي

تحذيرات من أساليب جديدة لتصفية الناشطين..

غموض يلف حادثة وفاة "هدى خضير".. ومركز "توثيق الجرائم" يتهم فصيلين مسلحين!

□ متابعة الاحتجاج

ما زال الغموض يلف حادثة وفاة الناشطة "هدى خضير" في كربلاء عقب اختفائها لدى خروجها من ساحة الاعتصام، فيما اتهم المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب فصيلين مسلحين بـ "اغتيالها". ونعى ناشطون عراقيون، أمس الجمعة، عبر مواقع التواصل المسعفة الشابة هدى خضير (٢٣ عاماً) والتي شاركت في مظاهرات كربلاء منذ تشرين الأول الماضي.

وحظيت هدى خضير بلقب "عروس كربلاء" نظراً لحرصها على المشاركة الدائمة في التظاهرات التي جرت في كربلاء منذ انطلاقها في تشرين الأول ٢٠١٩؛ إذ كثيراً ما تقدم المساعدات العاجلة الفورية للمصابين جراء إطلاق الرصاص الحي من قبل قوات الأمن

وتشير معلومات مصادر أمنية إلى أن الناشطة تعرضت إلى رصاص مسلحين مجهولين لدى مغادرتها ساحة الاعتصام، وسط مدينة كربلاء، لكن مصادر أخرى تحدثت عن "حادثة انتحار"، فيما تقول رواية ثالثة إن الشابة توفيت نتيجة نوبة قلبية في منزلها.

من جانبه قال الناشط في محافظة كربلاء علي الركابي إن "الناشطة هدى اختفت بعد مغادرتها ساحة الاعتصام منذ أربعة أيام، قبل أن يعلن عن وفاتها". وأضاف، أن "البعض تحدث عن انتحارها بعد ذلك، لكن تلك المعلومات غير دقيقة بالنظر إلى ملابسات اختفائها وتوقيت الحادثة"، موضحاً أن "مصادر طبية بينت أن خضير قتلت برصاص أطلق عليها من سلاح كاتم للصوت".

وطالب الناشط الكربلائي، الجهات المعنية بـ "التحقيق في الحادثة وكشف حقيقية ما تعرضت له الناشطة".

بدوره، قال عمر فرحان مدير المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب، إن "المعلومات التي وردت إلى المركز تشير إلى أن مسلحين اغتالوا المسعفة هدى خضير لدى مغادرتها ساحة الاعتصام"، مبيناً أن "٤ ناشطين تعرضوا إلى الاغتيال في العراق خلال الأسبوع الماضي فقط". وأضاف فرحان، أن "عمليات الاغتيال التي تمارسها جماعات مسلحة تحولت إلى جرائم منظمة"، عاداً تلك العلميات "جرائم دولية وانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان".

وأكد فرحان، أن "المعلومات التي حصل عليها المركز تشير إلى اغتيال المرضة والناشطة هدى خضير لدى خروجها من ساحة الاعتصام، وسيتم الكشف عن أسماء منفذي العملية بمجرد التحقق منها". من جانب آخر، حذّر فرحان، من أساليب جديدة لـ "تصفية الناشطين والمتظاهرين خلال الفترة المقبلة"، موضحاً أن "تلك الأساليب التي ستتبعها الجماعات المسلحة تتضمن عمليات حرق ودهس وقتل بالسم". في السياق، قالت صفحة "التقنية من أجل السلام"، المختصة في تفنيد التدوينات المزيفة والمنشورات غير الموثوقة، إن "خبر اغتيال المرضة هدى خضير مزيف". واستندت الصفحة في ذلك، إلى "النعي الذي خطته أسرة الناشطة على منزلها، والذي استخدم عبارة الراحلة وليس الشهيدة"، مؤكدة التواصل "مع بعض من أهالي محافظة كربلاء، وتبين أن الناشطة توفيت بنوبة قلبية في منزلها"، على حد تعبير الصفحة.

يذكر أنه رغم التحذيرات الدولية لا تزال عمليات التصفية الغامضة للناشطين والصحافيين وغيرهم مستمرة في العراق، الذي يشهد منذ الأول من أكتوبر موجة احتجاجات واسعة انطلقت من العاصمة بغداد، لتتسع إلى محافظات الجنوب، مطالبة بـ "إسقاط نظام المحاصصة الفاسد. وتعدّدت حوادث تصفية الناشطين منذ انطلاق التظاهرات في العراق في مطلع أكتوبر الماضي.

ولم تتمكن السلطات المعنية من القبض على المتورطين في حوادث التصفية الغامضة على الرغم من أن العديد من تلك الاغتيالات وثقتها كاميرات مراقبة في الشوارع.

عدسة: محمود رؤوف

المعتصمون: الوطن أهم من المنزل بالنسبة لنا

تقرير يرصد ساحة التحرير في مئة يوم: ما زالت قلب الاحتجاجات النابض

رصد تقرير، أعدته محطة "فرانس ٢٤" الفرنسية إلى أن ساحة التحرير ما تزال "القلب النابض" للاحتجاجات على الرغم من كل ما جرى. يأتي ذلك قبل أيام من موعد التظاهرة التي دعا إليها زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، ضد الوجود العسكري الأميركي، والتي أيدها قادة الفصائل المسلحة، وسط مخاوف من حدوث احتكاكات أو أعمال عنف. واختيار الصدر ساحات الاحتجاج في بغداد والمحافظات موقعاً للتظاهرة الجديدة، على الرغم من مطالبات صدرت عن ناشطين تشير إلى أهمية إبعاد التظاهرة القادمة عن ساحة الاعتصام.

☐ متابعة الاحتجاج

وقال الصدر رداً على ذلك في تدوينة له يوم أمس الاول الخميس "التظاهرتين: نوران من سراج واحد.. يوقدان من شجرة الإصلاح المباركة.. لتفيء أغصان الزيتون العراقية على الشعب وأطيافه لتكون ككوكب دري لا شرقي ولا غربي، يزيل عنا ظلم الاحتلال وأيدي الفساد وعتاة الارهاب ودعاة العنف والظلام فننعم بالحرية والسلام والصداقة مع الجيران والعزة والشموخ أمام الشعوب الكرام".

وأضاف، "أيها الشعب العراقي الأصيل ويا أيها الثوار الشجعان ضد الفساد استمروا ونحن معكم فلا وطن مع الاحتلال ولا سيادة مع الفساد ولا أمان مع الإرهاب ولا حرية مع التشدد".

وجاء في التقرير :

على الرغم من مرور ما يقارب المئة يوم على بدء الاحتجاجات الشعبية في العراق، لا تزال ساحة التحرير الواقعة في وسط العاصمة بغداد بالقرب من نهر الدجلة، القلب النابض لهذه المظاهرات التي انطلقت في تشرين الأول/ ٢٠١٩. فرانس٢٤ تجولت في هذه الساحة التي تمتزج فيها السياسة والإبداع والتجارة فضلا عن أصوات الموسيقى المرتفعة ومنبهات مركبات "توك توك".

جدار أمني كبير يقابلك عند نهاية شارع السعدون المؤدي إلى ساحة التحرير، وسط العاصمة بغداد. قوات الأمن تقوم بتفتيش الحقائب وجيوب المتظاهرين لمنع تسلل أي شخص مسلح إلى داخل الساحة التي تعرف ازدحاماً كبيراً من شروق الشمس إلى غروبها. ومنذ أكثر من شهرين، تحولت هذه الساحة، التي كانت سوقاً كبيراً يعج بالبضائع الصينية والإيرانية، إلى تقاطع يلتقي فيه المعتصمون والمتظاهرون الذين جاءوا من بغداد ومن محافظات عراقية أخرى.

المنظر الأول يوحي بأنك في بلدة صغيرة داخل مدينة أخرى كبيرة بسبب العدد المذهل من الخيم التي تم نصبها من قبل المتظاهرين والأعلام العراقية التي ترفرف في السماء، تعانق صورا لشبان من مختلف الأعمار راحوا ضحية عنف قوات الأمن ومسلحين مجهولين خلال المظاهرات الحاشدة التي عرفها العراق في شهري تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ يناير الماضيين.

وعندما تقوم بتجاوز الحاجز الأمني الرئيس ببضعة أمتار يقابلك في الأفق مبنى كبير وعال غير مكتمل البنيان يدعى بمبنى "المطعم التركي"، كونه كان يحتضن في طابقه الأخير مطعماً تركياً شهيراً، إضافة إلى محلات تجارية عديدة قبل أن يدمره الجيش الأمريكي بغارة جوية خلال حرب الخليج في ٢٠٠٣.

تحولت هذه البناية المهجورة إلى نقطة التقاء الفنانين والمتظاهرين والشبان المعتصمين. جدرانها المزينة بلوحات فنية ورسومات ذات مغزى سياسي واجتماعي تروي قصص الثورة العراقية وتلخص بعض شعارات المحتجين وطموحاتهم، منها شعار: "العراق يجمعنا والأحزاب السياسية تفرقنا"...

فيما تظهر رسوم أخرى وجوه نسائية مثل فطومة عانين من عنف قوات الأمن والمليشيات، إذ قتل البعض منهن خلال المظاهرات التي اندلعت في العديد من المحافظات العراقية، كما يشرح لفرانس٢٤ غزوان آل عزارة، شاب عراقي من مدينة الناصرية التي تقع على بعد حوالي ٣٥٠ كيلومتر جنوب شرق بغداد.

غزوان آل عزارة هو الذي يشرف بشكل غير رسمي على هذا المبنى المهجور، حيث قام رفقة أصدقائه ورفقائه في "النضال"، كما يصفهم، بتنظيف بعض أجزاء المبنى وتزويد طابقه الأرضي بالكهرباء، ليحوله إلى ما سماه بـ"خندق الثوار" ينظمون بداخله لقاءات واجتماعات "تقنية" وحلقات سياسية بهدف تنظيم الاحتجاجات وإعطاء زخم جديد للثورة العراقية، حسب تعبيره.

مقبرة رمزية تخليدا للذين قتلوا خلال المظاهرات الشعبية

كما قام هذا الشاب، الذي يرتدي قبعة سوداء تخفي الجزء الأعلى من الوجه، بتشييد مقبرة رمزية ونصب تذكاري وتمثال للحرية في الحديقة المتاخمة للمبنى. الهدف من هذه الخطوة هو "تخليد دم "شهداء" الثورة العراقية الذي وصل عددهم إلى حوالي ٦٠٠ قتيل، حسب ما قاله هذا الشاب العراقي لفرانس٢٤.

وواصل قائلاً: "هذه المقبرة الرمزية حققت هدفين أساسيين، أولهما القضاء على الطائفية كون أن الأسماء المكتوبة على القبور تمثل سنة وشيعة على حد سواء. ثانياً دم الشهداء انتصر على صوت الظالم والفاسد الذي يعد طاغوت العصر (يقصد الأحزاب وبعض المسؤولين الكبار الذين يسكنون في المنطقة الخضراء). نحن خرجنا لتغيير النظام بأكمله ومحاربة الفساد والمفسدين. لقد حققنا بعض الأهداف ونتمنى أن نحقق في القريب العاجل جميع المطالب الذي خرجنا من أجلها جميعاً. كلنا مجتمعون هنا في "الخندق" كشبان من الأنبار والناصرية وبغداد وتكريت والبصرة ... لنطلب شيئاً واحداً ولنقول نريد وطناً". ومن "خندق الأبطال" تحت مبنى المطعم التركي، اتجهنا إلى خيمة "العراق الجديد" لنلتقي بعباس عودة حسن وهو معتصم في ساحة التحرير منذ ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩ لغاية يومنا هذا. المسافة ليست بعيدة ومكبرات الصوت تبث أغاني دينية وأخرى وطنية كلها تشيد بالثورة العراقية، وتدعو الشعب العراقي إلى الثبات ومواكبة التحديات السياسية التي تلوح في الأفق.

عباس عودة حسن (٤٠ عاماً) يعمل كموظف في وزارة العدل كان رفقة أصدقائه وابنته الصغيرة داخل الخيمة. وقال لفرانس٢٤ "أنا معتصم هنا لكثرة الفساد في الدولة العراقية إلى درجة أنه تحول إلى ظاهرة. هذا شيء سيئ بالنسبة لنا. الناس تتقدم إلى الأمام ونحن نتقدم فقط في الفساد. لم نخرج إلى الشارع ضد الدولة، لأننا نحن جزء من هذه الدولة بل ضد الحكومات الفاسدة التي توالت منذ العام ٢٠٠٣ لغاية ٢٠١٩ دون استثناء". عباس عودة حسن: "الإساءات ومشاكل العراق مصدرها كلها دول الجوار"

يقطن عباس عودة حسن في حي شعبي ببغداد. وهو أب لثمانية أطفال. يزاول عمله خلال ساعات الدوام ويعتصم في الظهيرة والليل بساحة التحرير وخلال أيام الراحة. لكنه يعتقد بأنه سيفصل من العمل في حال استمر بنفس الوتيرة، ورغم ذلك فهو قرر مواصلة الاعتصام إلى غاية تحقيق أهداف الثورة، حسب تعبيره.

وقال لفرانس٢٤ إن "العراق وصل إلى هذه الوضع المزري رغم ما يملكه من ثروات باطنية ومثقفين بسبب كثرة الولاءات الخارجية. هناك ناس موالين لأميركا وآخرين وأخرين للسعودية وحتى لتركيا. لكن هذا خطأ لأن جهود أبناء العراق يستفيد منها الخارج. حتى ثمرات البلد لا تبقى داخل البلد، والدليل على ذلك أن جميع الحكومات التي تعاقبت لم تحافظ على قيمة الدينار العراقي بقدر ما حافظت على قيمة الدولار لكي يهربون أموالاً طائلة إلى الخارج بهذه العملة".

وقال لفرانس٢٤ إن "العراقيين لم ينتفضوا بدوافع قومية أو طائفية، والدليل أن الذين خرجوا إلى الشارع للتظاهر هم في غالبيتهم من مناطق الوسط والجنوب التي يقطنها الشيعة"، موضحاً أن أسباب الانتفاضة عديدة من بينها "الفقر والفساد المستشري في المؤسسات العراقية وعدم الإحساس بالوطنية".

ولكثرة التزامه بالثورة، لا يقضي عباس عودة حسن أوقاتاً كثيرة مع زوجته وأولاده الثمانية. فهو يغادر المنزل في الصباح الباكر ولا يعود إليه إلا في ساعات متأخرة من الليل، ما جعله لا يتابع دراسة أولاده. ويرى أن مستقبل العراق منوط بأشياء عديدة، أبرزها ترك الولاءات للخارج التي تعطي الخطوة الأولى لبناء عراق جديد ومستقل، معتبرا أن "جيلنا هو جيل الحروب والمشاكل التي بدأت مع دول الجوار منذ ١٩٨٠.

ويعتقد عباس عودة حسن أن الثورة العراقية ستأتي بنتائجها رغم الصعوبات التي تواجهها، لكن بدأت هذه النتائج تظهر، كما يرى، ومن بينها استقالة حكومة عادل عبد المهدي وتغيير القانون الانتخابي بشكل جذري، فيما بقي فقط اختيار "شخصية أقل شرا" لتعيينها رئيساً للحكومة، لأن هذا "المنصب حساس ومهم سياسياً"، حسب هذا المعتصم.

زينب عبد داوود القيسي "الوطن أهم من المنزل بالنسبة لي"

الليل بدأ يسدل ستاره على ساحة التحرير التي أصبحت مكتظة بالشبان والطلبة. أصوات الموسيقى تتعالى من كل الأماكن والطوابير تتشكل أمام العديد من الخيم التي توزع مجاناً فطائر عراقية وصحون من الأرز وكؤوس من الشاي العراقي. وليس بعيداً عن مدخل الساحة حلاق يقدم خدماته مجانا للمعتصمين بينما تنظم هنا وهناك محاضرات سياسية واجتماعية لفهم مغزى الثورة العراقية وكيف مواكبتها لغاية تحقيق المطالب.

أما زينب عبد داوود القيسي، فهي لا تبرح المكان، وتعمل كمتطوعة في الإسعافات الأولية منذ بدء الانتفاضة العراقية كما تقول في ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩ الماضي. وقالت لفرانس٢٤ تعرضنا كثيراً خلال الإسعافات إلى هجمات عديدة من قبل قوات الأمن وللرصاص الحي والغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية. تعرضت على مستوى جسر الأحرار إلى إطلاق نار وأصبت في برصاصتين. أجريت بسببها عملية جراحية و لا تزالان في فخدي".

ولعبت زينب وفريق الإسعاف الذي يعمل معها دوراً هاماً في الحفاظ على حياة المتظاهرين قبل ظهور المفارز الطبية. "كنا نعالج الذين تعرضوا إلى الغاز المسيل بالدموع بمشروب "الببسي" والخميرة الممزوجين بالماء. لكن بعد أن وصلتنا مساعدات مالية فتحنا عيادة طبية متنقلة وزودناها بأجهزة طبية مثل جهاز التنفس وأدوية أخرى وباشرنا في تقديم الإسعافات الطبية الأولية".

ورغم الأخطار الأمنية التي تواجهها هذه الشابة التي تعمل في وزارة التكنولوجيا العراقية، إلا أنها مصرة في مواصلة تقديم الإسعافات للمصابين رغم رفض عائلتها التي تخشى على حياتها. "الوطن أهم من المنزل بالنسبة لي. أريد قبل كل شيء استقرار الوطن لأن به سيستقر المنزل. أريد وطن. والدتي عادتني خاصة بعد أن أصبت بالرصاص ورفضت الحديث معي، لكن لم أغير موقفي ولا زلت صامدة ومتواجدة في مكان الاعتصام لكي لا تذهب أرواح الشهداء هدراً ودم المصابين والمعاقين الذين أصبحوا بالآلاف بسبب هذه الثورة".

وفي خيمة طلابية خصصت جداراً لكتابة الأمنيات بمناسبة السنة الجديدة، التقينا بمريم نائل (١٨ عاماً) طالبة في السادس إعدادي ببغداد ومعتصمة منذ الساعات الأولى من بداية الانتفاضة العراقية. بالنسبة لهذه الشابة التي غطت شعرها بالعلم العراقي، فالتواجد في ساحة الاعتصام بالتحرير هو أبسط شيء يمكن أن يقدمه كل مواطن عراقي من أجل مستقبل أحسن.

وقالت لفرانس٢٤ هل يعقل لشخص أن يطلب وطنا في ٢٠٢٠. هذا لم يحدث في أية دولة أخرى في العالم. كيف يمكن أن أضرب بالرصاص وبالغاز المسيل للدموع بمجرد أنني رفعت العلم العراقي وأصرخ لبيك يا عراق. هل هذه جريمة؟ لا هذا مطلب شرعي وإنساني. في دول أخرى إذا تعدى جندي على مواطن، فسيسجن ويعاقب من قبل القضاء بينما نحن هنا في العراق نموت ولا أحد يسمع بنا". وواصلت بغضب جديد وصوت مرتفع: "الحكومة ترانا كبراميل نفط وليس كبشر. بمعنى أنها ترى العراق كمكان لأخذ النفط فقط ولا تولي أهمية للحيوان ولا للإنسان".

وأشادت مريم بالدور "العظيم" الذي قام به الطلبة الذين هجروا مدارسهم وجامعاتهم منذ ثلاثة أشهر مساندة للثورة. وتتمنى النصر لكل العراقيين من الطالب البسيط إلى الموظف الإداري الذي ربما لم يشارك في الثورة.

"مختبر أفكار"

ساحة التحرير في بغداد لا تنام. وهي بمثابة مختبر لأفكار جديدة وفرصة سانحة للأحزاب، خاصة الدينية منها لإعادة تلميع صورتها التي تدهورت كثيراً لدى الشباب الذي يراها كجزء من الأزمة التي تعصف بالعراق.

وبعد مرور ثلاثة أشهر على الثورة، يرى المعتصمون أن ثورتهم لم تحقق الكثير لغاية الآن. أكثر من ذلك فهم يتقاسمون قناعة بأن حكومة الأحزاب الفاسدة كما يسمونها تماطل في الاستجابة لمطالبهم "المشروعة".

وإلى ذلك، قام المعتصمون بتوزيع منشورات موقعة باسم "ثوار ساحة الاعتصام" دعوا فيها إلى تنفيذ مطالب المحتجين (محاكمة قتلة المتظاهرين وتشكيل حكومة إنقاذ وطني...) وإلا سيواصلون التصعيد "السلمي" المتمثل في "غلق الطرق في بغداد والوزارات والدوائر الحكومية" فيما طالبوا وزارتي الدفاع والداخلية بالوقوف بجانبهم "لاسترجاع عراقنا العزيز"

ساحة التحرير في بغداد لا تنام. وهي بمثابة مختبر لأفكار جديدة وفرصة سانحة للأحزاب، خاصة الدينية منها لإعادة تلميع صورتها التي تدهورت كثيراً لدى الشباب الذي يراها كجزء من الأزمة التي تعصف بالعراق.

وبعد مرور ثلاثة أشهر على الثورة، يرى المعتصمون أن ثورتهم لم تحقق الكثير لغاية الآن. أكثر من ذلك فهم يتقاسمون قناعة بأن حكومة الأحزاب الفاسدة كما يسمونها تماطل في الاستجابة لمطالبهم "المشروعة".

عدسة: محمود رؤوف

مهلة الناصرية في هتافات المتظاهرين بالمحافظات المنتفضة

□ ذي قار / حسين العامل

ما إنّ حدّد متظاهرو الناصرية يوم الاثنين (١٣ كانون الثاني ٢٠٢٠) مهلتهم للطبقة السياسية ورئيس الجمهورية والبرلمان لتنفيذ مطالب المتظاهرين المتمثلة بتسمية رئيس وزراء وفق المواصفات التي طرحها المتظاهرون ومحاسبة قتلة المتظاهرين وتقديمهم للمحاكمة خلال مدة أسبوع ، حتى التحق المحتجون في ساحات التظاهر بالعاصمة بغداد ومحافظات واسط، وكربلاء، والنجف ، والسماوة ، وميسان ، والديوانية، والبصرة، وغيرها من المحافظات المنتفضة بمحافظة ذي قار وأعلنوا تبنيهم للمهلة التي تنتهي في الاحد ١٩ كانون الثاني من الشهر الجاري.

وقد عبر المتظاهرون في المحافظات المذكورة عن التزامهم بالمهلة ومطالبها المشروعة وجسدوا ذلك في أهازيج وهتافات ردّدتها حشود المتظاهرين في جميع ميادين التظاهرات حيث رفع متظاهرو ساحة التحرير في العاصمة بغداد يوم الاربعاء (١٥ كانون الثاني ٢٠٢٠) شعار (مهلة الناصرية اسبوع واحنا ويه أهل الناصرية).

فيما ردد متظاهرو البصرة عقب إعلان المهلة:

من البصرة نَصِيْح بصوت للناصرية نفس المهلة وخيسمعون وحدة القضية

ذول احنا ما عفناكم، نفس القضية وياكم

انا البصرة ام الأحرار حرة وأبية

وكذلك هتف متظاهرو البصرة (عدي البصرة وياج بيوم العطوه تخلص) في تأكيد لتبنيهم مهلة الناصرية.

في حين ردّد متظاهرو الشطرة يوم الثلاثاء ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٠ لتأكيد مهلة مدينتهم الأم الناصرية:

هاي آخر كلمة عند الناصرية

سبعة أيام وبعدهن هاي هي

القاتل تحكمه المحاكم ، ما تضيعون الجرائم

زلم عدنه وما تساوم عالقضية

هذه بس اسبوع ويخلص حچينه

المرشح الردناه مو منكم يجينه

رايدينه يصير واضح مو من أحزاب المصالح

وكل شروط الانتخاب رايدينها

فيما ردّد متظاهرو محافظة السماوة يوم الثلاثاء (١٤ كانون الثاني ٢٠٢٠) لدعم وتبني مهلة الناصرية :

ذي قار الأبية ، تخسأ السرسرية

ذوله رفعة الراس ذوله الناصرية

هووووو ، هووووووو ، هووووووه

السماوه احزام ضهرج ، كلنه نموت حدرج

ذوله أولاد شعلان ، أصحاب القضية

هووووو ، هووووووو ، هووووووه

ذي قار الأبيه ، تخسأ السرسرية

ذوله رفعة الراس ذوله الناصرية

وهتف متظاهرو كربلاء في يوم الاربعاء (١٥ كانون الثاني ٢٠٢٠) لتأييد مهلة الناصرية وتبنيها :

يعراق بهمة أولادك منصورة الثورة

أسبوع انطيناكم مهله خل عدكم فكرة

حذرناكم واندرناكم هاي آخر مرة

مطالبنه اناكدها ماكو مهرب من عدها

يعراق بهمة أولادك منصورة الثورة

فيما أعلن متظاهرو محافظة بابل يوم الثلاثاء ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٠ انضمامهم إلى مهلة الناصرية في بيان تلوه في ساحة الاعتصام ، كما رددوا وهم يقطعون طريق المرور السريع يوم (الخميس ١٦ كانون الثاني ٢٠٢٠):

(فوتي بزودج يا ذي قار ، الحله احزام بظهرج)، وذلك تأييداً لمهلة الناصرية.

وبدورهم جدّد متظاهرو محافظة ذي قار تمسكهم بالمهلة المعلنة وإصرارهم على التزام الطبقة السياسية ورئيس الجمهورية والبرلمان بموعدها وردّدوا في ساحة الحبوبي يوم الاربعاء (١٥ كانون الثاني ٢٠٢٠) :

(نحرك حته الخضراء لو طبينه) و (الماو الما يتكابل هد عليه ذي قار) لتحدي السلطة وتحذيرها من مغبة تجاهل مهلة الاسبوع . وكان المتظاهرون المشاركون في قطع طريق المرور السريع الرابط بين الناصرية وبغداد يوم الاثنين (١٣ كانون الثاني ٢٠٢٠) قد ردّدوا عند إعلان مهلة الاسبوع (جيت اليوم انطيك انذار اسمع ذي قار اشكالت) ، في إشارة الى قطع الطريق لمدة ساعتين في انذار أولي يتبعه قطع الطريق بصورة نهائية بعد مدة أسبوع في حال لم تستجيب الحكومة لمطالب المتظاهرين.

كما رددوا (ما يعبرونه احنه أول خط) في إشارة الى التحدي والثبات وعدم التخلي والانسحاب من ميدان الاعتصام على طريق المرور السريع عند انتهاء المهلة. ومن المقرر أن تتخذ المحافظات المنتفضة خطوات تصعيدية في حال عدم الاستجابة لمطالبهم ضمن السقف الزمني للمهلة التي تنتهي يوم الاحد (١٩ كانون الثاني ٢٠٢٠) تتمثل ، بقطع الطرق الرئيسة الرابطة بين محافظات الوسط والجنوب لعرقلة نقل المنتجات النفطية ووصول البضائع من ميناء البصرة إلى وسط وشمالي البلاد، فضلًا عن إعادة غلق الدوائر الحكومية التي أعلن عن إعادة افتتاحها، وتنظيم وقفات احتجاجية أمام منازل أعضاء مجالس النواب.

السيستاني: القيمة النفسية الكبرى..!

■ د. فارس كمال نظمي

ملايين من عامة العراقيين من أديان ومذاهب وتوجهات فكرية متنوعة لم يقرأوا سطراً واحداً من أي نص فقهي صادر عن السيد السيستاني، ومع ذلك يجتمعون على تقديسه أو تمجيده أو في أقل الأحوال النظر اليه بتوقير واعتبار. لماذا..؟!

دون الخوض في تحليلات سياسية أو دينية أو أيديولوجية بهذا الشأن، ودون التطرق لكيفية استثمار الأحزاب الشيعية السياسية لرمزية السيستاني حد التسويق الرخيص، أقول إن هذا الرجل (غير العراقي في أصوله الولادية) بات يمثل ضرورة نفسية عراقية لمجتمع قلق ومنفعل ومتأزم يبحث عن منقذ أو حكيم أو ربما "أب" يجد فيه قدرة عقلية مستقرة في كل الظروف على إطلاق خطاب عقلاني منحوت بأدق الكلمات، منبثق من جذر الأحداث ودون أن يبدو أنه يسعى لقطف ثمارها.

لن اناقش الآن سيكولوجيا عقدة "الأب" ببعدها الانثربولوجي والأساطيري في حياة الأفراد والمجتمعات المقهورة، ولن أناقش البعد الديني السياسي لوظيفة المرجع الأعلى للشيعة في العالم، لكنني أود التذكير أن مرض هذا الرجل الجليل اليوم (وربما غيابه المؤسف في مرحلة قادمة) يشكل لحظة عميقة للحزن وللقنوط لهؤلاء الملايين الذي لم ينتقلوا بعد من فكرة الفرد-الأب إلى فكرة الدولة-الأب..

السيد السيستاني امتلك سحر التأثير الشامل في الجموع، بعاملين:

- أولاً: رغبة الناس الموضوعية بسيستاني ما، لكي "يمنحهم" الأمان في عالم مضطرب وغير قابل للتوقع والتحكم، ..

وثانياً: قدرته الذاتية (أي السيستاني) على شق طريق وسطية كلما علت ضوضاء التطرّف والشعبوية والتدليس السياسي المهين للناس والوطن..

هي ليست لحظة لتمجيده أبداً، ولكنها لحظة لتمني الشفاء له، ولإنصاف وظيفته النفسية في توجيه الحشود المتصارعة نحو مسارات أقل عنفاً وتطرفاً، وأكثر قرباً من الصالح العام.

أنا واحد من نقاد مواقف السيد السيستاني في السنوات التأسيسية الأولى بعد التغيير في ٢٠٠٣، إلا أن ذلك لا يمنع أبداً من القول إن هذا الفقيه أسهم بقوة (بالمحصلة) في منح التديّن (أو التشيع) صفة القيمة الأخلاقية المدنية دون الحاجة إلى التبشير بدولة دينية تتغول على الأوطان أو تمحو حقوق الافراد في الإيمان من عدمه.

وهو في كل ذلك، أسهم في أنسنة الدين، وجعل من الفقيه فاعلاً اجتماعياً وسياسياً بشرياً دون أن يضطر أن يكون نائباً لله على الأرض..

فتاوى تصفية الصحفيين في العراق.. مَن لا يعمل معنا عدو لنا

منذ الجولة الأولى للاحتجاجات في مطلع تشرين الأول ٢٠١٩، أخذت دوائر استهداف الصحفيين تتسع، فيما تقلصت مساحة حريتهم، حيث هُدد الكثير منهم، وتعرضت مكاتب قنوات فضائية إلى المداهمة والإغلاق من قبل مجاميع مسلحة، مما دفع كثيرون إلى ترك محافظاتهم والسفر إلى إقليم كردستان في محاولة للبحث عن الأمان والحرية لممارسة أعمالهم، بالإضافة إلى بعض وسائل الإعلام التي أغلقت مكاتبها في بغداد وتحولت إلى محافظات الإقليم.

متابعة الاحتجاج

وثقت النقابة الوطنية للصحافيين العراقيين، في تقريرها السنوي الصادر في ١٢ كانون الثاني ، ١٨٨ انتهاكاً تعرض له صحفيون وإعلاميون عام ٢٠١٩، فيما أشار رئيس النقابة ياسر السالم إلى أن "استمرار عمليات التصفية الجسدية والمنع والاحتجاز والاختطاف والاعتقال بحق الصحفيين يجعل واقع الصحافة العراقية مريراً ومشؤوماً وبائساً وبلا مستقبل".

الصحفيون، افتقدوا الشعور بالأمان، وكان على كل منهم أن يتخذ سلسلة إجراءات أمنية للحافظ على حياته، بحسب "س.م"، والذي يقول إن "غلق مؤسساتنا بعد اقتحامها عرّضنا وعوائلنا للخطر والتهديد بشكل مباشر، فلم يكن لنا وجهة آمنة وقريبة سوى إقليم كردستان أو الجلوس في المنزل، خاصة وإن محافظات الإقليم غير مشمولة بقطع الإنترنت مثل بغداد وبقية المحافظات، ما يضمن الاستمرار بممارسة أعمالنا".

الصحفي "س.م"، رفض الكشف عن اسمه لذات الأسباب "المخيفة" التي اقتحم بها مقر عمله، حيث يضيف "، أن "العمل في مؤسسات صحفية تابعة لجهات حزبية ومجاميع مسلحة، تعتبر بطاقة أمان للعاملين بها من الصحفيين، والتي يتحركون فيها، وعند أي تعرض ولو بالخطأ سيحظون بحماية ورعاية فصيل مسلح"، مبيناً أن "بعض الصحفيين يعملون مع تلك الجهات ويمارسون دور المخبر على زملائهم، فيما ينقل بعضهم التهديدات من خلال نصائح يوجهونها لهم".

ينقل "س.م" عن زميله الذي يعمل في مؤسسة تابعة لجهة مسلحة، قوله، إن "التعامل مع الصحفيين الذين يعلمون في مؤسسات ضد توجه السلطة وولاية الفقيه، يكون على أنهم جزء فاعل في المؤامرة الأميركية التي تستهدف النفوذ الإيراني، وتصفيتهم أو اعتقالهم مشرعن بفتوى صريحة، مرهونة بتقديرات وتنفيذ تلك الجهات". ليس بعيداً عن بغداد، تمارس الجهات ذاتها تهديداً مضاعفاً على الصحفيين في المحافظات الجنوبية، والذي يعزوه صحفيون هناك إلى صغر المحافظة، فضلاً عن قلة عددهم مقارنة بالعاصمة.

ونشطت بشكل لافت التهديدات والملاحقات لصحفيين في عدد من المحافظات، واختطف مجهولون صباح ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩، مراسل وكالة بغداد اليوم، في محافظة الديوانية، على مقربة من منزله وسط المدينة، فيما أكد زملاء له، تلقيهم عدة تهديدات منذ انطلاق الاحتجاجات، بحسب مرصد الحريات الصحفية JFO. وفي أوقات ما بعد الاحتجاجات، كان اغتيال الصحفي أحمد عبد الصمد وزميله المراسل صفاء غالي، الأشد وقعاً على الصحفيين، حيث تم اغتيالهما خلال تغطيتهما للتظاهرات الشعبية في البصرة، وكان عبد الصمد قد طرح سؤالاً على صفحته في "فيسبوك"، قال فيه، إنه "لماذا لم يعتقل أحد من المتظاهرين الذين تظاهروا لأجل الجانب الإيراني قبل أيام أمام السفارة الأميركية"، مضيفاً "لماذا بدأت الاعتقالات الآن، ولماذا سقط الشهداء بين المتظاهرين في البصرة، ولم يتعرض أحد للمتظاهرين أمام السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء"، مبيناً "هل عرفتم الآن مَن الطرف الثالث؟".

من جهته، يرى الصحفي، عمر الشمري، أن "ما تعرضت له وسائل الإعلام خلال الأشهر الأربعة الماضية، ينسف الحديث عن وجود حرية تعبير، وحرية إعلام في العراق، حيث ألقى بظلاله على تلك الوسائل وفق عدة مستويات، أبرزها الإغلاق بشكل نهائي، كما حصل لقناة NRT عربية، بعد اقتحام مقرها، وصولاً إلى أغلاق مكاتب عدة مؤسسات إعلامية في بغداد، بسبب التهديدات الحاصلة، وانتهاءً بعمليات الإعدام الميدانية التي طالت الكثير من الصحفيين الذين نشطوا في تغطية الاحتجاجات الشعبية". عدّ الشمري خلال حديث لـ"ألترا عراق"، واقعة اغتيال أحمد عبدالصمد، وصفاء غالي في البصرة "دليلاً على التواطؤ الحكومي مع الميليشيات المسلحة المتغلغلة في البلاد، وعجز القوات النظامية، عن التحرك"، مبيناً أن "التراخي الواضح في التحقيق وإعلان النتائج حول منفذي الاغتيالات يعزز الشكوك بتورط حكومي أو جهات رسمية، في تلك الاغتيالات خاصة مع غياب القضاء والادعاء العام لملاحقة مرتكبي تلك الجرائم".

وبشأن سبل مواجهة تلك التحديات، أشار الشمري إلى أن "ذلك يعود إلى قدرة وسائل الإعلام على المناورة، سواءً بتوفير حماية لصحفييها، أو نقل مقرّاتها إلى إقليم كردستان، كما حصل مؤخراً لقناة الحرة، ووسائل إعلامية أخرى، انتقلت إلى هناك على وقع التوترات، ما يضمن السلامة ويمنح الصحفي الحرية التامة في العمل والكتابة وتسليط الضوء على أي مفصل، معتمداً على مصادره في المحافظات"

ادلب احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج ادخل من خلال QR

العدد(75) السنة الاولى - السبت (18) كانون الثاني 2020

http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

ساحات الاحتجاج تتحول إلى خشبات مسارح

□ زيد سالم

ساهمت الاحتجاجات التي انطلقت في الأول من تشرين الأول و تحديداً في ساحة التحرير ببغداد، في تألق الممثلين الشباب والتعبير عن مطالبهم وقصصهم اليومية والقمع الذي تعرضوا له، وانتكاساتهم في الحياة في ظل سطوة أحزاب ومليشيات السلطة، وأدت إلى تطور مسرح الشارع، لأداء تمثيليات وعروض في الأماكن العامة والفضاءات المفتوحة.

لا يتعب القائمون على المسرحيات التي تقدم في ساحات الاحتجاج من التحضيرات الكبيرة، كما أنهم لا يحتاجون إلى الإعلان والترويج لأعمالهم، فالمتظاهرون هم أنفسهم جمهور جاهز وتحت الطلب، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي هي المنصة الأشهر والأكثر استخداماً في العراق، وتبدو كافية لتغطية الأحداث.

يشترك فنانون، غالبيتهم من الشباب الذين تخرجوا من معاهد وكليات الفنون في العراق، في كتابة وتمثيل وإخراج الأعمال المسرحية التي تقدم في الشوارع وداخل خيم المعتصمين، وداخل المطعم التركي الذي يمثل غرفة عمليات المحتجين في بغداد، ولا تخرج أفكار المسرحيات التي يقدمها المحتجون عن نطاق نبذ العنف والطائفية وتعمير ما خربته الأحزاب والجماعات المسلحة .

لعل ما يميز العروض المسرحية في ساحات الاحتجاج أن كثيراً من العراقيين، وبسبب الأزمات الاقتصادية التي تورط فيها العراق خلال حقبة النظام السابق، وما جاء بعدها من نكبات أمنية وسياسية عقب الاحتلال الأميركي، لم يتعرفوا على كثير من الفنون، بل إن هناك من لم يدخل مسرحاً أو يشاهد عرضاً مسرحياً في حياته، لا سيما شريحة الفقراء، إلا أن التظاهرات أتاحت لهم أخيراً الولوج إلى عالم الفنون الجميلة.

في السياق، قال أكرم مصطفى، وهو ممثل شاب، تخرج من معهد الفنون الجميلة ببغداد قبل ثلاثة أعوام، إن "الهدف من إقامة مهرجانات فنية وعروض مسرحية وحتى الندوات الثقافية والمناسبات الأدبية، يرجع إلى ضرورة نشر الوعي الثقافي من خلال الفن، إضافة إلى أسباب أخرى مثل كسر الملل الذي يصيب المحتجين والمعتصمين في بغداد"، موضحاً "، أن "مسرح الشارع كان غير معروف في العراق، بسبب عدم اهتمام العراقيين بتطورات الحراك الفني، وهذا يعود إلى الانشغال بالحياة وصعوبتها في العراق".

وأكمل أن "الممثلين في بغداد وبقية المحافظات المنتفضة من الذين لم يجدوا إلى الآن فرصة للتعيين الحكومة أو العمل في المجال الفني، وجدوا في ساحات الاحتجاج فرصة سانحة لعرض مهاراتهم ومواهبهم، وبالتالي قدموا عروضاً مسرحية مهمة تحاكي الواقع الحالي، بالرغم من قلة الإمكانات"، مؤكداً أن "أغلبية النصوص المسرحية لم تكن جاهزة، أي أنها ليست لكتاب غير عراقيين أو قديمة، إنما كُتبت خلال الحراك الشعبي الرافض للسلطة الحالية، ولذلك فهي لم تخرج عن ملف البلاد والمشاعر الوطنية".

من جهته، بيَّن المخرج الشاب يوسف عبد الكريم، وهو معتصم في خيمة "نريدوطن" ببغداد، أن "الشارع هو أصل الفنون ومنه تنطلق الحكايات والقصص، وبالتالي فإن استخدامه سيؤثر بالمتلقي أكثر مما لو كان العرض على خشبات المسارح، لذلك مسرح الشارع له أهمية كبيرة ويضيف إلى الفكرة العامة للمسرحية"، مؤكداً أن "أكثر من عشر مسرحيات عرضت في ساحة التحرير، وكلها تتحدث عن قتلى الاحتجاجات وطموحاتهم، وعن كيفية الاستمرار على خطى الشهداء، وتحقيق المطالب المشروعة".

ويتابع أن "الشارع يمثل وسيلة تثقيفية وتعليمية، خرجت منها العديد من العروض الإنسانية التي تمس خلفيات المجتمع وأسس تكوينه، وحالياً يسعى الفنانون الموجودون في ساحة التحرير إلى تعويد العراقيين على الفنون التي تنطلق من الشارع وإلى الشارع، والتأسيس لحركة فنية هدفها الارتجال عبر أدوات بسيطة وبأفكار مهمة".

أما علي حسون، وهو كاتب نصوص مسرحية عراقي، فقد أشار إلى أن "القصص والعروض المسرحية التي يقدمها الفنانون في ساحات الاحتجاج ليست سيئة، وتحمل عاطفة بالغة"، مبيناً لـ"الاحتجاج" أنها "تفتقد الحس الأدبي العالي والصور الفنية، ولكن هذا يحدث طالما أن الشباب لا يملكون الخبرة الكبيرة في مجال الكتابة، وأن جهودهم بأدواتهم العادية والبسيطة يجعل هذه الأعمال عظيمة".

وتابع : إن "الجيل العراقي الجديد، وتحديداً من الفنانين والكتاب والشعراء، يعيش حالياً لحظة تاريخية عاطفية غير عادية، وستمثل نقطة تحول على صعيد سير الفنون العراقية في المستقبل"، مؤكداً أن "التغيير السياسي والاجتماعي والتطوير على مستوى الفنون سينطلق من خلال المحتجين".

صراع مَنطِقَين..

■ حارث حسن

الحركة الاحتجاجية التي انطلقت في أكتوبر/ تشرين الأول هي أكبر تحدٍ واجهته الشيعية السياسية في العراق، لأنها ليست مجرد تعبير عن انقسام سياسي داخل المجتمع الشيعي يمكن التعامل معه بتسوية سياسية، بل وأيضاً هي تعبر عن انقسام قيمي وثقافي مع ظهور حراك يقوده في الغالب شباب "شيعة" يطالبون بحقوق مدنية واقتصادية ويستخدمون سرديات مغايرة عن "الذات" و"الوطن" و"العدالة"، تمثل قطيعة مع السردية المهيمنة للشيعية السياسية، تلك التي ما زالت أسيرة قاموس الستينيات ومفاهيم التضامن الإسلامي الأممي، وأولوية الجماعة الطائفية، والصراع مع "الغرب الاستعماري".

ولو استعرت مقاربة حميد داباشي، استاذ الدراسات الإيرانية والأدب المقارن، في كتابه عن الربيع العربي، فإن موجات الاحتجاج (أو ما يطيب للبعض تسميته بالثورات) التي شهدتها المنطقة منذ العام 2010، هي تعبير عن الانعتاق التدريجي من العصر ما بعد الاستعماري، ذلك العصر الذي حكمه منطق الصراع مع "الاستعمار" وتعريف الذات الجمعية كنقيض للآخر الغربي، والتركيز على الاستقلال السياسي والثقافي بمعزل عن قضايا الحريات والعدالة الداخلية، وهو العصر الذي أنجب أنظمة قمعية لم تعرف المنطقة مثيلاً لها في الماضي، وتحول فيها الصراع مع "الاستعمار" الى سردية تؤسس للتسلط ومنع النقاش الداخلي الحر وشيطنة المعارضة وفرض وحدة قسرية على المجتمع... لقد أصبح الاستعمار، بتعبير داباشي، ضرورة من أجل استمرار الخطاب والمنطق ما بعد -الاستعماري...

إننا هنا وسط عملية طويلة ومؤلمة، تؤسس للانقطاع مع هذا المنطق، عبر تشكل تدريجي لما يسميه داباشي بالعصر مابعد-الاستعماري، الذي تحكمه لغة جديدة غير مسكونة بهواجس عصر الشيعية السياسية، وليست مأسورة برغبة تعريف الذات فقط بوصفها نقيضاً للآخر الغربي، ولا مستعدة للقبول بتأجيل قضايا العدالة والحريات والمواطنة لصالح المعركة التي لن تنتهي مع "استعمار" يعاد اختلاقه حيثما تطلبت الحاجة...

إن انقسام الشارع اليوم في العراق، والذي قد يتجسد انقساماً في الساحات وصداماً محتملاً وربما انقضاضاً على حركة تشرين (التي لا تخلو من نقاط الضعف المفهومة بالنسبة لحركة جديدة)، إنما يعبر عن هذا الصراع بين عقلين، قديم مأسور للغة ومنطق تجاوزتهما حركة التاريخ، وجديد مازال يكتشف نفسه ويولد ببطء.

مقبرة رمزية للشهداء في ساحة التحرير

□ عامر مؤيد

يعمل المعتصمون في مختلف المحافظات العراقية على تخليد الشهداء الذي رحلوا في انتفاضة تشرين جراء القنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي.

ندوات عدة ومجالس استذكار تقام للشهداء فضلاً عن تخليدهم بالرسومات على الجدران القريبة من مناطق الاحتجاج.

وعند الدخول في ساحة التحرير على سبيل المثال فبالامكان مشاهدة صور الشهداء وهي مرفوعة ببوابة خيم المعتصمين ومعلقة على طوابق المطعم التركي.

في شارع جسر الجمهورية والذي سقط فيه العدد الاكبر من شهداء العاصمة بغداد وأيضا نفق السعدون أقيمت مقبرة استذكارية للشهداء.

هذه المقبرة لم ينته العمل بها لأن القائمين على هذه المبادرة يقولون بأن عدد الشهداء لم يقف عند هذا الحد ومن الممكن سقوط آخرين لاسيما مع استمرار الثورة.

ويقول محمد سليم -أحد المعتصمين في ساحة التحرير وقريب من المقبرة الصغيرة للشهداء في تصريح ل"احتجاج" إن هذه المقبرة هي أقل ما يُقدم للشهداء".

وبين أن "رؤية صور الشهداء بشكل يومي تزيد من وتيرة الحماس لدى المنتفضين وتجعلهم يستمرون في الاحتجاج والمطالبة بالحقوق".

وأشار الى أن هذا عهد قطعناه على أنفسنا بالثأر لدماء الشهداء من خلال الاستمرار بالاحتجاج لحين تحقيق المطالب التي رفعها أبناء الشعب".

وبين أن "المقبرة صُممت بشكل يضع شهداء العراق جميعهم قريبون من بعض في دلالة على أننا شعب واحد وشهداؤنا رحلوا من أجل قضية واحدة".

هذه المقبرة يتوافد عليها الزائرون لساحة التحرير ممن لا يتواجدون يومياً هناك، وتكثر هذه الزيارات في يوم الجمعة.

ويعتزم جزء منهم على التبرع للقائمين على هذه المقبرة خاصة وإن العمل عليها يحتاج الى جهد جسدي وأيضا مالي لأن المقبرة معمولة من المرمر.

ويقول علي إبراهيم إنه يواظب على الذهاب الى ساحة التحرير في كل جمعة ويتجول في المناطق القريبة منها".

وأشار الى أن وجود المقبرة لفت انتباهي بشكل كبير لما في الأمر من حزن كبير وأحسست بتواجد الشهداء معنا الى الآن".

وبين أن "رؤية هذه المقبرة تجعلنا أمام تحدي مع أنفسنا في الاستمرار بالثورة لحين تحقيق المطالب التي رفعها المتظاهرون وتواجه مماطلة من قبل الكتل السياسية لغرض تنفيذها".

وتابع أن "الجميل هو إقبال العوائل على تصوير هذه المقبرة ونقل ذلك الى جميع ابناء الشعب من خلال منصات التواصل الاجتماعي ولا أنكر مشاهدتي للبعض وهم يبكون قربها ".

وزاد إبراهيم أن "الجميع ومن خلال رؤيتي لهم مصممون على التواجد في ساحة التحرير سواء من خلال الاعتصام في الخيام أو الذهاب الى ساحة التحرير".

وقريباً من منطقة الاحتجاج فإن المحافظات العراقية مصممة على تبني مهلة الناصرية والتي رفعت العديد من المطالب أهمها محاسبة قتلة المتظاهرين.

وتنتهي مهلة الناصرية في العشرين من الشهر الحالي وبخلافها فإن المحتجين ينوون تصعيداً سلمياً في سوح الاحتجاج.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف